الأمم المتحدة A/71/PV.73

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الحادية والسبعون
الجلسة العامة ٧٣

الجمعة، ٢٤ آذار/مارس ٢٠١٧، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد بيتر تومسون ..... (فيجي)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٠٥.

البند ١١٩ من جدول الأعمال (تابع)

الاحتفال بإلغاء الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

جلسة تذكارية للجمعية العامة للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): نحتفل اليوم للمرة العاشرة باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. إنه يوم نتذكر فيه الضحايا ونفكر فيهم مليا ونجدد الالتزام بالعمل من أجلهم. وأتذكر مشاعر أعرب عنها عازف البيانو عبد الله إبراهيم من جنوب أفريقيا:

”يقول الناس أن الرقيق قدموا من أفريقيا. لكن هذا ليس صحيحا. تم أخذ الناس من أفريقيا، من بينهم المعالجون والقساوسة، وجعلوهم عبيدا“.

هذه الكلمات تذكير صارخ بعمق الوحشية والمعاناة التي تسببت فيها آفة الرق للكثيرين. فقد كان أكثر من ١٥ مليون شخص من الرجال والنساء والأطفال الأفارقة ضحايا لتلك الممارسة الهمجية والقاسية، اقتلعوا من أسرهم وديارهم ونقلوا في ظروف لا يمكن تصورها لبلاد بعيدة لاستغلالهم لتحقيق مكاسب اقتصادية.

فقد كثيرون أرواحهم أثناء رحلاتهم المحفوفة بالمخاطر، وكذلك آخرون في محاولاتهم البطولية لمقاومة الاسترقاق. وتعرض الذين نجوا لمعاملة مهينة ولاإنسانية على أيدي خاطفيهم، تستمر في العادة حتى نهاية أيامهم. لقد كانت ممارسة وحشية وقاسية لا يمكن تصورها، واستمرت بشكل يدعو للاستغراب لأكثر من ٤٠٠ عاما.

واليوم، إذ نكرم الضحايا، فلنتوقف بالتالي لحظة لنتذكر الناس – الرجال والنساء والأطفال – الذين تحطمت حياتهم وآمالهم وأحلامهم وإمكاناتهم جراء أهوال تجارة الرقيق عبر

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service، Room U-0506, (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org)

المحيط الأطلسي. فلنغتنم هذه الفرصة لنجدد تصميمنا على ضمان عدم تكرار هذه الندبة المظلمة في تاريخ البشرية – هذه الجريمة ضد الإنسانية – أبدا.

بيد أن هذا الالتزام يتطلب منا جميعا أن ننشط عزما واستثمارا ومشاركة. وعلينا أن نلتزم بتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها لجميع الناس،، بما في ذلك عن طريق احترام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيره من الصكوك الدولية ذات الصلة. ويجب علينا أن نلتزم بالقضاء على العنصرية والتعصب وكراهية الأجانب بجميع مظاهرها، بما في ذلك عن طريق تثقيف الناس بشأن هذه الصفحات المؤلمة في تاريخ البشرية؛ فهذا جزء من جهودنا الرامية إلى تعزيز التفاهم بين الثقافات. وعلينا أن نلتزم بإنهاء جميع مظاهر الأشكال الحديثة للرق، بما في ذلك الاتجار بالبشر والعمل القسري وعمل الأطفال. وعند حدوث هذه الأفعال، يجب أن نلتزم بالسعي لتحقيق العدالة ومساءلة أولئك المسؤولين عن ارتكاب هذه الجرائم. ويجب أن نلتزم بكفالة إطلاع الأجيال المقبلة على دروس التاريخ، بما في ذلك معاملة الضحايا والظروف التي سمحت بحدوثها.

والجلسات التذكارية مثل جلسة اليوم والنصب التذكاري لسفينة خارج مقر الأمم المتحدة – وآمل أن يراه جميع زوارنا بعد ظهر اليوم قبل مغادرة مجمع مباني الأمم المتحدة – هي تذكرة قوية بحجم المأساة، وأهوال الاسترقاق والحاجة إلى اليقظة إزاء نذر العنصرية والتعصب والانتقاص من آدمية الآخرين. وأشكر الدول الأعضاء التي ساهمت في صندوق النصب التذكاري الدائم لسفينة العودة، وإدارة شؤون الإعلام على عملها الهام في برنامج ”تذكر الرق: الاحتفال بتراث وثقافة الشتات الأفريقي وجذوره“، واليونسكو على عملها من خلال مشروع طريق الرقيق.

وقد جاء موضوع الاحتفال هذا العام، ”تذكر الرق: الاعتراف بإرث وإسهامات السكان المنحدرين من أصل أفريقي“، في وقته تماما. وهو تذكير بأن عواقب الاسترقاق لا تنتهي عند التحرر، ولكنها تظل ملموسة لدى الكثيرين حتى يومنا هذا. وقد كانت بعض هذه العواقب سلبية، بما في ذلك الفقر المنهج وعدم المساواة والتهميش الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ولكن كان بعضها الآخر إيجابيا بشكل كبير، بما في ذلك مساهمة الأحفاد في تشكيل مجتمعاتنا الحديثة متعددة الثقافات وضمان استمرار إحياء ذكرى أسلافهم.

لذلك، فلنلتزم بتصحيح أخطاء الماضي. ولنضمن وصول مكاسب التنمية في إطار خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ إلى أولئك الذين لا زالوا يحملون ندوب الرق عبر الأجيال. ولنكفل أن تبقى ذكرى مأساة الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي حية إلى الأبد.

أعطي الكلمة الآن للأمين العام للأمم المتحدة.

الأمين العام (تكلم بالإنكليزية): إنه لشرف لي أن أكون مع جميع الحاضرين هنا للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

ويجب ألا ننسى أبدا هذا الفصل المظلم من تاريخ البشرية، ويجب أن نتذكر دائما الدور الذي اضطلع به العديد من بلداننا، بما في ذلك بلدي، البرتغال، في تنفيذ أكبر هجرة قسرية شهدها التاريخ وفي سلب ملايين كثيرة من الناس من كرامتها، وغالبا أيضا من حياتهم.

وتركة الإرث تدوي عبر العصور. ولا يزال يتعين على العالم التغلب على العنصرية. فالعديد من البلدان لا تزال تعاني من الأنماط الاقتصادية والقرارات التي اتخذت منذ وقت طويل. والكثير من الأسر لا تزال تشعر بقوة بالصدمة التي فُرضت على أسلافها. ويجب أن نواصل الاعتراف باستمرار ألم هذه التركة، حتى في هذه اللحظة. علاوة على ذلك، نحن نعلم أن بعض أشكال الرق قد ألغيت، وظهرت آفات أخرى أثقلت كاهل

عالمنا، بما في ذلك الاتجار بالبشر والعمل القسري والسخرة. والاستفادة من دروس الماضي تعني مكافحة هذه الشرور اليوم.

وموضوع هذا العام لليوم الدولي، ”تذكر الرق: الاعتراف بتراث المنحدرين من أصل أفريقي وإسهاماتهم،“ يدعونا للإشادة بالإنجازات العديدة للأفريقيين في الشتات. ونرى هذه المساهمات في كل مسعى من المساعي الإنساني. وترك أحفاد الرقيق بصماتهم كمخترعين واقتصاديين وحقوقيين ومؤلفين وعلماء وفنانين ورياضيين، وسياسيين وقادة لحركات الحقوق المدنية.

فكانت ماي جيميسون أول امرأة أمريكي أفريقية تدخل الفضاء الخارجي. وهي من بين الشخصيات المرموقة المنحدرة من أصل أفريقي التي يجري تكريمها في معرض يقام حاليا في ردهة الزوار. وأحد المنحدرين من الرقيق ترك بصمة في الأمم المتحدة نفسها: رالف بانش، وهو أول أمريكي أفريقي يفوز بجائزة نوبل وأحد أكثر الموظفين المدنيين الدوليين الذين يحضون بالاحترام والتكريم في تاريخ المنظمة. ويبدو من المناسب جدا في هذه الجلسة التذكارية أن نُذكر بحياة وأعمال الشاعر ديريك وولكت الحائز على جائزة نوبل، وهو من سانت لوسيا، الذي مر اليوم على وفاته أسبوع. وقد واجه وحشية الرق وتركة الاستعمار في قصائد وكتابات أخرى. فعلى سبيل المثال، قدم لنا في قصيدة البحر هو التاريخ، صورة مريرة ”لرجال بأعين ثقيلة ثقل المراسي/غرقوا بدون قبور“.

الأمم المتحدة، وأنا شخصيا، نعلق أهمية كبرى على تحدي الرق، في الماضي والحاضر. ومن خلال برنامج ”تذكر الرق“، سنواصل تسليط الضوء على المآسي المتصلة بالرق وإبراز الإسهامات الرائعة والحية التي يقدمها السكان المنحدرون من أصل أفريقي إلى مجتمعاتهم في عالمنا. وهذان سبيلان يمكننا من خلالهما مكافحة العنصرية.

وفي هذا الوقت من تزايد الانقسام، فلنتحد ضد الكراهية ولنبن عالما من الحرية والكرامة للجميع.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر الأمين العام على بيانه المؤثر.

قبل المضي قدما، وكما أشرت في رسالتي المؤرخة ٢١ آذار/مارس ٢٠١٧، أود أن أستشير الأعضاء بغية دعوة السيد لوني بانش، مدير متحف سميثسونيان الوطني لتاريخ وثقافة الأمريكيين الأفارقة، للإدلاء ببيان رئيسي في هذه المناسبة.

ما لم يكن ثمة اعتراض، هل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب، دون إرساء سابقة، في دعوة السيد لوني بانش للإدلاء ببيان رئيسي في هذه الجلسة التذكارية؟

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): يسعدني ويشرفني أن أعطي الكلمة للسيد بانش.

السيد بانش (متحف سميثسونيان الوطني لتاريخ وثقافة الأمريكيين الأفارقة) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني غاية الشرف وبكل تواضع أن أتكلم أمام الجمعية العامة اليوم ونحن نحتفل باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

وأرى أنه يمكن للمرء قول الكثير عن شعب ما، عن بلد، وبكن ما يكتسي الأهمية ويستحق أن يتم تذكره هو ما بناه من معالم يفتخر بها، وما هي القيم التي تعليها متاحفه أو ما هي العطل الرسمية التي يحتفل بها. غير أنني أود أن أقول بأننا نتعلم أكثر عن بلد ما بحسب ما يختار نسيانه، وما يخفيه بصمت. وليس ثمة مجال يصم فيه الصمتُ الآذان على نحو أكبر من مواجهة البلدان بمسألة الرق وتجارة الرقيق.

ومما يؤرقني أن بعض البلدان تبذل جهدا كبيرا كي تتذكر علناً عبودية الماضي أو أهوال تجارة الرقيق. وينبغي لنا جميعا أن نشعر بالأرق لأن عدم معرفة وتذكر التاريخ والتراث والمعنى

المعاصر للرق يؤذي منة هم على قيد الحياة ويهين الملايين الذين عانوا من تجارة الرقيق والملايين الذين نجوا من نظام الرق والآلاف الذين ناضلوا من أجل إلغاء هذا الشر.

وهذا هو السبب في أن أحداثا من قبيل هذا اليوم التذكاري هي أحداث مناسبة لتكريم أسلافنا لأنها تعطي صوتا لمجهولي الهوية.

وذلك الأمر يجعل غير الواضح مرئيا ويكفل أن يتذكر الناس. ولكن من الضروري أن نفعل ما هو أكثر من مجرد الاعتراف بالتاريخ. ويجب أن نستوعب الصدى المعاصر للرق. ولا بد أن نجد في الماضي شيئا مفيدا وقابلا للاستخدام. وعلينا أن نفهم كيف شكل الرق العديد من الدول بصورة عميقة وأن الرق في جوهره موجود اليوم كما كان قبل ٢٠٠ عام. وفي نهاية المطاف، فإن الرق وتجارة الرقيق هما اللذان شكلا العالم المعاصر، وكما كتب فيلسوف في القرن التاسع عشر، قائلا: ما لم نتعامل مع صفحات الماضي المؤلمة لبلد ما، ستكون تجارب الأجيال السابقة مثل الكابوس بالنسبة للأحياء.

وتذكر الرق يتطلب تحقيق نقلة نوعية تساعد على إعادة تحديد مفاهيم عامة الناس المتعلقة بحياة الرجال والنساء الذين جرى استرقاقهم. وصراحة، لا يشعر الكثيرون في أمريكا بالارتياح للحديث عن أسلافهم المستعبدين، بل أنهم يتحرجون من ذلك في بعض الأحيان. إنهم يتذكرون أن المسترقين قد جرى استقدامهم، ولكن لا يتذكرون أنهم كانوا شجعانا. ويتذكرون أن المسترقين بيعوا، لكن لا يتذكرون أنهم كانوا أقوياء. ويتذكرون الألم الذي شعر به المسترقون، ولكن لا يتذكرون شعورهم بالأمل. لقد تلقيت رسالة ذات مرة من عضو في الكونغرس، قال لي ”لما لا يمكنك ترك الرق لينمحي من الذاكرة؟“إن هذا اليوم لإحياء ذكرى الرق يكفل أن تظل ذكرى الاسترقاق ومعناه باقية وألا تمحى أبدا. وآمل أن تكفل أيام مثل هذا اليوم أن مساعدة الناس في تحقيق الفهم والمعرفة، بدلا من الإحساس بالحرج أو عدم الارتياح.

وأنا شخصيا منبهر بأجدادي المسترقين. وأتمنى لو أن لدينا جميعا قوتهم وقدرتهم على التحمل وإبداعهم وإيمانهم بمستقبل أفضل، والذي كان يبدو يوما كأمر لا يمكن تصوره. وأنا منبهر بالإرادة التي مكنت الملايين من النجاة من تجارة الرقيق، ويتملكني حزن عميق كل يوم على الملايين الذين لم ينجوا. وأنا متأثر بشجاعة الذين سددوا ضربات لمؤسسة الرق أو استخدموا أقدامهم كوسيلة لتحرير أنفسهم. وأشعر بالضآلة أمام أعمال توسان لوفرتور وهارييت توبمان، ولكنني معجب بقدر أكبر بالرجال والنساء مجهولي الهوية الذين كانوا يستيقظون يوميا وهم مدركون لأن العمل في الحقول لن يهزم إنسانيتهم أو يجردهم من روح الدعابة. وإنني معجب بمن كافحوا لإبقاء ثقافتهم حية وإنسانيتهم سليمة. وبدلا من الشعور بالخزي، أقول إننا يجب أن نجد القوة. وبدلا من اليأس والحرج، علينا أن نجد الأمل. وبدلا من الخسارة، علينا أيضا أن نجد إنسانيتنا. والأهم من ذلك بدلا من النسيان، علينا أن نتذكر.

ويمكننا أن نحيي ذكرى جميع أبناء وبنات أفريقيا الذين سرقهم الرق أو فُقدوا بسببه أو أولئك الذين غيرهم الرق إلى الأبد – إذا سلطنا الضوء على حياتهم وساعدنا سكان الأماكن التي كانوا يسمونها أوطانهم في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي في فهم إلى أي مدى شكل الرق وتجارة الرقيق لونهم ونبرتهم وثقافتهم وهويتهم الوطنية. ونحن نُخلد ذكرى المسترقين إذا قمنا باستمداد السند والإلهام من تضحياتهم. والأهم من ذلك، سيتيح ذلك لنا مواصلة الكفاح من أجل تحقيق الإنصاف والعدالة الاجتماعية على الصعيد العالمي. وعلى الرغم من كل شيء، هل يوجد نموذج أفضل للإنجاز في مواجهة الصعاب من نماذج الرجال والنساء المسترقين؟

وفي نهاية المطاف، فإن اليوم الدولي لإحياء تلك الذكرى حاسم الأهمية لأنه مرآة رائعة لا تخفي عيوبا – مرآة تذكرنا بمعاركنا وخسائرنا، ولكنها أيضا مرآة تذكرنا بقوتنا العظيمة ومثلنا النبيلة وأحلامنا وآمالنا التي تحققت ذات يوم. إن يوم الذكرى هو مرآة مذهلة، تنير جميع الزوايا المظلمة في تاريخنا. وينبغي أن يذكرنا هذا اليوم بأننا يجب أن نتكلم عن ملايين الأفارقة الذين أغفلهم التاريخ وأن نسلط الضوء عليهم. ولكنه أيضا يجب أن يذكرنا بضرورة النضال والكفاح النبيل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية والعدل بين الأجناس. وبالنسبة لي، يمثل يوم إحياء الذكرى نداء مجلجلا لكي نتذكر. ولا يوجد شيء أقوى من تشبع شعب ودولة بتاريخهما. وليس هناك شيء أكثر نبلا من تكريم أسلافنا ونضالهم بإحياء ذكراهم.

أود أن أختتم بياني بكلمات أحد المسترقين سابقا. لقد كان كورنيليوس هولمز من المستعبدين في الولايات المتحدة، وسأله أحدهم في عام ١٩٣٩: ”هل لا تزال مسألة الرق ذات أهمية؟“ وكانت كلماته قوية جدا. فقد قال،

> ”بالرغم من تسوية مسألة الرق، إلا أن تأثيرها لم يُمح. وستظل المسألة معنا دائما. إنها في حياتنا السياسية. إنها في محاكمنا. إنها على طرقنا الرئيسية. إنها في طريقتنا. إنها في ديننا. وفي أفكارنا – طوال اليوم وكل يوم“.

فلنفكر في الهبة التي نمنحها للعالم ولأجدادنا، إذا تمكنا من خلال هذا اليوم التذكاري من مساعدة الناس على تذكر أن الرق قد شكلهم بعمق وأثر عليهم أيما تأثير حتى يومنا هذا، طوال اليوم وكل يوم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الآن الكلمة لممثل كابو فيردي، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الأفريقية.

السيد فيالو روشا (كابو فيردي) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بصفتي رئيس مجموعة الدول الأفريقية لشهر آذار/مارس.

نجتمع كل عام في ٢٥ آذار/مارس للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، الذي أنشأه القرار ١٢٢/٦٢ في عام ٢٠٠٧ لإحياء ذكراهم والتوعية بمخاطر العنصرية والتحيز في عصرنا الحاضر، وهما من النتائج المباشرة لذلك الإرث. إنها في الحقيقة واحدة من أكبر المآسي في تاريخ البشرية من حيث الحجم والفترة الزمنية.

وأود أن أعرب عن امتناننا للجنة التوجيهية – التي تستمد عضويتها من الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية والاتحاد الأفريقي واليونسكو وإدارة شؤون الإعلام – على ما نظمته من أنشطة ومناسبات كجزء من برنامج تذكر الرق.

(تكلم بالفرنسية)

في ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٥، أزاحت الأمم المتحدة الستار عن النصب التذكاري الدائم الموجود في ساحة زوار الأمم المتحدة في نيويورك. وتمثل ”سفينة العودة“، التي صممها المهندس المعماري الأمريكي من أصل هايتي رودني ليون، تذكرة بإرث تجارة الرقيق، ولكنها أيضا تذكرنا بالأهمية التي يجب أن نوليها للاعتراف بمساهمة السكان المنحدرين من أصل أفريقي.

لقد استمرت تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي أربعة قرون – ٤٠٠ سنة من الجرائم ضد الإنسانية. وكان البشر هم السلعة التي يتم الاتجار بها. وخلال تلك الفترة الطويلة والمظلمة من تاريخ البشرية، كانت هناك أيضا مقاومة قوية. وقد قام بالتمرد الأول في سياق الكفاح من أجل الحرية الأسرى والرقيق أنفسهم. وكان تمرد الرقيق في ليلة ٢٢ إلى ٢٣ آب/

أغسطس من عام ١٧٩١ في سانتو دومينغو، التي أصبحت اليوم هايتي والجمهورية الدومينيكية، البداية لانتفاضة كان لها دور حاسم في إلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وأصبح ذلك التمرد، الذي عُرف باسم الثورة الهايتية، منارة للنور والأمل للعالم بأسره. وفي الولايات المتحدة، كفلت حركة الحقوق المدنية نيل الأمريكيين من أصل أفريقي لكامل حقوقهم القانونية وحصولهم على المساواة في وقت نظام جيم كرو العنصري.

(تكلم بالإنكليزية)

إن موضوع هذا العام هو ”تذكر الرق: الاعتراف بإرث وإسهام السكان المنحدرين من أصل أفريقي“. ويتجلى الموضوع في المعرض المقام في ردهة الزوار بالأمم المتحدة تحت عنوان A Legacy of Black Achievement (إرث إنجازات السود).

وهذا للاعتراف بالمساهمات عن غير رضا لتلك الشعوب المستعبدة في العالم. ويجب ألا ننسى التقدم في العلوم والآداب والموسيقى والثقافة والفنون والغذاء والآليات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن العالم كما نعرفه اليوم سيكون مختلفا جدا من دون مساهمة السكان المنحدرين من أصل أفريقي. وقد أرست تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، علاوة على ذلك، أسس الرأسمالية مولدة ثروة هائلة في أوروبا وأمريكا. فقد أسهمت تلك التجارة في التصنيع في شمال غرب أوروبا. وكان الرق والاستعمار مدفوعين بدوافع اقتصادية محضة، تحفز الربحية في جانب من البشرية وتحط من قدر الجانب الآخر.

ومن لا يعرفون أفريقيا الحقيقية قد يفترضون أن تاريخ أفريقيا بدأ بالرق والاستعمار. والحقيقة أن العبودية والاستعمار عرقلا مسيرة تاريخ أفريقيا الطويل والغني. والرق ليس مجرد أرقام. تخيلوا حياة ١٨ مليون شخص وآمالهم وأحلامهم وبيوتهم ومجتمعاتهم وثقافتهم وتاريخهم. فما نهب منهم ليس فقط حاضرهم، بل كذلك حنينهم إلى مستقبل مشرق. وغالبا ما يقال أن أفريقيا هي أكبر مؤلف اشتهر غيره على حسابه، على مر الأزمان.

وإذ نتخذ هذا اليوم لنتذكر البشر الذين اقتلعوا من أسرهم ومجتمعاتهم، يجب ألا نتجاهل الظلم في جميع أنحاء العالم اليوم. فكم من بيننا من درسوا التاريخ وأقسموا بأننا لو كنا قد عشنا في تلك اللحظة من الزمان، لكنا قد اخترنا التعاطف والعدالة والأخلاق؟ إن علينا أن ننظر مليا إلى صورتنا في المرآة. ويتعين علينا أن نسأل أنفسنا ما الذي نفعل لمكافحة الظلم اليوم.

لقد قال مارتن لوثر كينغ، الابن: ”وفي النهاية، فإننا لا نتذكر كلمات أعدائنا، بل صمت أصدقائنا“. فيجب ألا نُتَذكر بصمتنا ولكن باعترافنا بتركة المنحدرين من أصل أفريقي وبمكافحة جميع أنواع التمييز والعنصرية في كل أشكالها اليوم. فليحترم كل منا الآخر، ولنحتفل بهذا اليوم بصدق: ”لئلا ننسى“.

وأود أن أختتم بإشارة خاصة إلى بلدي، كابو فيردي، والدور الذي اضطلع به في تجارة الرقيق عبر الأطلسي في الفترة من القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر. وبعبارة أبسط، لأقتبس من اليونيسكو:

> ”لقد كانت بلدة ريبيرا غراندي، التي أعيد تسميتها سيدادي فيلا في أواخر القرن الثامن عشر... مركزا استثنائيا في طرق التجارة البحرية الدولية، المشمولة في الطرق بين أفريقيا والرأس والبرازيل ومنطقة البحر الكاريبي، [والولايات المتحدة]. فهي تقدم صورة مبكرة للرؤى الجيوسياسية عبر القارية. وقد جعل منها موقعها الجزري، المعزول ولكنه قريب من سواحل أفريقيا، محطة مهمة للاتجار الأطلسي في الأرقاء المعاصرين. وكذلك كانت ريبيرا غراندي، بوصفها مكانا لحشد الأشخاص المستعبدين والممارسات اللاإنسانية للاتجار

في الأشخاص المستعبدين، استثنائية من حيث التلاقي المتعدد الثقافات النابع من تطور أول مجتمع كريولي.

”وتشهد المعالم والبقايا التي ما زالت موجودة في ريبيرا غراندي ومناظرها البحرية والزراعية – الحضرية، على دورها الكبير في التجارة الدولية المرتبطة بتطور الهيمنة الاستعمارية الأوروبية تجاه أفريقيا وأمريكا وميلاد تجارة الأطلسي الثلاثية.

”ويوفر المشهد الحضري والبحري لريبيرا غراندي شهادة بارزة على أصول وتطور الاتجار في أرقاء العصر الحديث وعلاقات هيمنته على مدى أكثر من ثلاثة قرون. وقد كانت مكانا رئيسيا لتنظيمه تجاريا وتجربة مبكرة لاستخدام الأرقاء لإنشاء مستعمرات. وقد أدى اختلاط أعراقها البشرية والتقاء الثقافات الأفريقية والأوروبية إلى ميلاد أول ثقافة كريولية.

”وترتبط ريبيرا غراندي مباشرة بالتجلي المادي لتاريخ الاسترقاق والاتجار بالشعوب الأفريقية، وبآثارها الثقافية والاقتصادية الكبيرة.

”وقد كانت ريبيرا غراندي مهد أول مجتمع كريولي كامل مختلط الأعراق. ومن ثم انتشرت ثقافة الكريول عبر المحيط الأطلسي لتتكيف مع السياقات الاستعمارية المختلفة لمنطقة البحر الكاريبي والأمريكتين. وقد أثرت أشكالها على العديد من المجالات، بما في ذلك الفنون والعادات والأدوية وتقنيات الطهي. فريبيرا غراندي حلقة ربط أولى هامة لتراث غير مادي تتشاطره أفريقيا والأمريكتين وأوروبا“

ونتيجة لهذا التراث غير المادي والمادي على السواء، الذي لا يشهد فقط على المأساة الإنسانية التي عيشت هناك كأساس لمجتمع الرقيق، بل وعلى كونه مهدا لإنسان جديد، الكريول، ولأمة جديدة، الكابوفيردية، صنفت اليونيسكو سيدادي فيلا موقعا للتراث العالمي في عام في ٢٠٠٩.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة لممثل ماليزيا، الذي سيتكلم بالنيابة عن دول آسيا والمحيط الهادئ.

السيد يعقوب (ماليزيا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم الدول الأعضاء ال٥٤ في مجموعة دول آسيا والمحيط الهادئ، كرئيس لشهر آذار/مارس.

ونعرب، في البداية، عن تقديرنا العميق لكم، سيدي الرئيس، على عقد الجلسة الاستثنائية اليوم للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

إن موضوع هذا العام،”تذكر الرق: الاعتراف بإرث وإسهامات السكان المنحدرين من أصل أفريقي“، مناسب فعلا ويأتي في وقته. فالموضوع يركز على نتائج محددة لتجارة الرقيق عبر الأطلسي، وهي الطرق التي أثر بها وما زال يؤثر بها الأفارقة الأرقاء وأحفادهم في تشكيل المجتمعات حول العالم.

ونود أن نعرب عن تقديرنا للسيد لوني بنش، المدير المؤسس للمتحف السميثوني الوطني لتاريخ وثقافة الأمريكان من أصول أفريقية، على تبادله معارفه العميقة بهذه المسألة.

إننا نقر بأن هذا الحدث التذكاري حدثا هاما بالفعل لأنه يتيح الفرصة لنا جميعا لكي نتذكر أولئك الذين عانوا وماتوا على أيدي نظام العبودية الوحشي. كما إن اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي يهدف كذلك إلى نشر الوعي بمخاطر العنصرية والتحيّز السائدين اليوم. ولا شك في أن يعمل حدث اليوم على إبراز شرور الرق وأثره على الإنسانية. ولذلك، فإن هناك حاجة ملحة إلى أن تواصل الدول الأعضاء والجهات المعنية جهودها الرامية إلى القضاء على جميع أشكال الرق ومظاهره

في جهودنا الجماعية الرامية إلى إنهاء الرق المعاصر الذي يوجد في جميع أرجاء العالم.

ونؤكد مجددا دعمنا الكامل لإنشاء إطار قانوني أقوى لتحسين السياسات والممارسات ونشر الوعي وتعزيز التفاهم وتغيير المواقف من خلال تعبئة إرادتنا الجماعية لمكافحة العبودية الحديثة على الصعد الدولية والإقليمية والوطنية. إن من واجبنا الأخلاقي ومسؤوليتنا المشتركة، وكذلك التزامنا، ضمان أن لا تصبح الأجيال القادمة ضحايا للرق.

وفي الختام نعرب عن احترامنا، بالنيابة عن مجموعة آسيا والمحيط الهادئ، لضحايا الرق ونحن نسعى إلى العمل عن كثب مع الدول الأعضاء وجميع أصحاب المصلحة – بما في ذلك القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني – للقضاء على آفة الرق المعاصر من على وجه الأرض.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أُعطي الكلمة الآن لممثّل جمهورية مولدوفا الذي سيتكلّم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد لوبان (جمهورية مولدوفا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

وكما ورد في الفقرة الأولى من ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،

”لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم“.

وعلى الرغم من جهودنا المشتركة اليوم، فإن هناك للأسف الكثير جداً من الناس الذين لا يزالون يواجهون انتهاكات لحقوقهم الأساسية. ولا تزال العنصرية والتمييز العنصري عقبتين تمنعان كثيرين من العيش بكرامة وفي رخاء. وهناك أكثر من ٢٠ مليون شخص واقعون في فخ الرق المعاصر، بحسب بيانات منظمة العمل الدولية. وهذا رقم هائل يتطلب منا تعزيز الجهود الرامية إلى القضاء على جميع أشكال الرق.

وينبغي أن يكون التروح الجماعي للاجئين والمهاجرين الفارين من الحروب أو الفقر أو سوء المعاملة أولويتنا لأن هذه الفئة من البشر أكثر عرضة لأن يصبحوا ضحايا لهذه الممارسة المشينة. والمشاورات المقبلة بشأن الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية المقترح إبرامه مستقبلا، فضلا عن المناقشات حول الاتفاق العالمي بشأن تقاسم المسؤولية عن اللاجئين المقترح إبرامه مستقبلا والتي ستبدأ في السنة المقبلة، توفر لنا فرصة فريدة لمعالجة هذه القضايا بفعالية وكفاءة.

واحترام حقوق الإنسان لا يزال أساسياً في جهودنا نحو إيجاد عالمٍ خالٍ من الرق. وتوفر لنا الذكرى السنوية العاشرة لليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي فرصة لتجديد التزامنا بحماية وتعزيز الحقوق الأساسية لجميع البشر.

وإلى جانب احترام حقوق الإنسان، فإن النهوض بمعرفةٍ أكبر واحترامٍ أكثر لتنوع التراث والثقافة ولإسهامهما جزء هام من جهودنا للقضاء على الرق بجميع أشكاله. وفي هذا الصدد، ترحب المجموعة بتركيز اجتماع هذا العام على إرث ومساهمة الأشخاص المنحدرين من أصل أفريقي في التنمية الشاملة لمجتمعاتنا. إن كثيرين منّا ملمّون بثقافتهم الغنيّة وتقاليدهم الجميلة، فضلاً عن تأثيرها على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة. والمعروضات الرائعة الموجودة حالياً في ردهة الزوار بالأمم المتحدة، التي تعرض شخصيات بارزة من أصول أفريقية، ومن بينهم العديد من الحائزين على جائزة نوبل في ميادين مثل السلام والاقتصاد، تلقي ضوءا جديدا على مساهماتهم الهامة

في التنمية المستدامة لبلداننا وتلفت الانتباه إليها. ويسرنا أن نرى الأمم المتحدة تحتفل بهذه المساهمة التي تحققت من خلال التنوع.

وفي ضوء ما ذكرت، فإن احترام حقوق الإنسان وتعزيز التسامح، فضلاً عن الاعتراف المتبادل بإنجازاتنا واحترام ثقافاتنا، أمر لا غنى عنه إذا أردنا بناء مجتمعات سلمية ومزدهرة لا يتخلف فيها أحد عن الركب.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل غواتيمالا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد سكينر – كلي (غواتيمالا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

في البداية، أودّ أن أعرب عن تقديرنا العميق لكم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة العامة للاحتفال باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وأود أيضاً أن أنوّه بحضور السيد لوني بانش، المدير المؤسس لمتحف سميثسونيان الوطني لتاريخ وثقافة الأمريكيين من أصل أفريقي، وهو أمر يأتي في الوقت المناسب نظراً لأن موضوع إحياء الذكرى في هذا العام هو ”تذكر الرق: الاعتراف بإرث وإسهام السكان المنحدرين من أصل أفريقي“. في الواقع، إن جذورهم ليست ضاربة في نسيجنا الاجتماعي بعمق وحسب؛ بل إن علومهم وآدابهم هي مثال حي على قوة مزدهرة لا تتخلل الثقافة وحدها بل السياسة والشؤون الاجتماعية في كل مكان.

إنّ اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي هو اليوم الأهم في تقويم الأيام الدولية التي أعلنتها الجمعية العامة. إنه ذروة سلسلة من الأحداث والأنشطة التي تجلب التركيز والاهتمام إلى مسألة الرق. وهو ليس مناسبة ملائمة للتفكير في المسار الذي قطعه الضحايا وتذكر تضحياتهم والاحتفاء بها وحسب، ولكنه أيضاً فرصة لمعالجة الإرث المتبقي لتلك الفترة الشنيعة والمظلمة من تاريخ البشرية.

لقد ظلّت دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي نشطة في الجهود المبذولة لضمان تصحيح الآثار الضارة والخطيرة للرق، كما كانت في صدارة معالم عديدة صغيرة ولكنها مؤثرة وتشكل حتى الآن جزءا من هذا الاحتفال، مثل ”سفينة العودة“ الجميلة والمثيرة للاهتمام والنصب التذكاري الدائم تخليداً لذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي المقام خارج جدران هذه القاعة. وبالإضافة إلى ذلك، فقد تم الإعلان عن العقد الدولي للمنحدرين من أصل أفريقي (٢٠١٥-٢٠٢٤) واعتُمد له برنامج طموح للأنشطة. ونشجع الدول الأعضاء والأمانة العامة على مضاعفة الجهود لضمان تنفيذ هذا العقد على نحو مجدٍ وفعال، مع إبقاء روح الاعتراف والعدالة والتنمية حقيقية.

والالتزامات المبينة يجب أن تكفل بطريقة مجدية أن ضحايا الرق وتضحيتهم الأسمى قد تم تصحيحها وتُرجمت إلى فرص قد تغير الواقع الذي تعيشه ذريتهم، الذين يسكنون منطقتنا ويثرونها، جالبين التنوع والقوة التي تجعل مجتمعاتنا قوية، فضلاً عن جعلها متعددة الثقافات والأعراق واللغات.

ويعيش ما يقرب من ٢٠٠ مليون شخص يعرفون أنفسهم على أنهم من أصل أفريقي في الأمريكتين. ويعيش ملايين آخرون منهم في أجزاء أخرى من العالم، خارج القارة الأفريقية. وسواء كانوا من أحفاد ضحايا تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، أو من المهاجرين في الآونة الأخيرة، فإنهم يشكلون بعض أفقر فئات المجتمع وأكثرها تهميشاً، حيث يعانون، حتى الآن، من محدودية فرص الحصول على التعليم الجيد والخدمات الصحية

والإسكان والرفاه الاجتماعي. ويجب أن نتذكر أن المهاجرين أيضاً قدّموا، وما زالوا يقدمون، مساهمات إيجابية وعميقة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لمجتمعاتهم المضيفة. كما أنهم يخلقون الثروة. ويمكنهم أن يساعدوا في التصدي للاتجاهات الديمغرافية ولحالات النقص في اليد العاملة والتحديات الأخرى التي تواجه المجتمعات المضيفة، وأن يضيفوا مهارات جديدة وروحاً دينامية لاقتصادات تلك المجتمعات.

وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، كان للآثار المتبقية للرق ولا يزال تأثير لا يُنكَر على مجتمعاتنا. فلدينا، من جهة، تنوُّعٌ عرقي وثقافي يجسّد رأسمالنا البشري القيّم. غير أن لدينا، من جهة أخرى، تراتباً اجتماعياً مترسخاً يعود إلى العهد الاستعماري الذي شهد استغلال كل من الشعوب الأصلية والمُستجلبة كرقيق. ودول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي مصمِّمة اليوم على بناء مجتمع حرّ ومتعدد يتمتع فيه جميع البشر بحقوق متساوية، وحيث لا تتحدد فيه فرص المرء وإنجازاته في التنمية بلون بشرته أو أصله العِرقي. ونحن نسعى إلى بناء مجتمع سلمي وشامل للجميع، يمكن أن يتقدم فيه جميع المواطنين وأن تتاح لهم نفس الفرص وأن يمكنهم، بطبيعة الحال، أن يسهموا في هذا التقدّم بحرية.

ويجب ألا ننسى ما تم التعهد به في إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية:

”يجب على البشر احترام بعضهم البعض بكل ما تتسم به معتقداتهم وثقافاتهم ولغاتهم من تنوع. وينبغي ألا يخشى مما قد يوجد داخل المجتمعات أو فيما بينها من اختلافات، كما لا ينبغي قمعها، بل ينبغي الاعتزاز بها باعتبارها رصيداً ثمينا للبشرية. وينبغي العمل بنشاط على تنمية ثقافة السلام والحوار بين جميع الحضارات“. (القرار ٥٥/٢، الفقرة ٦).

ومن ثم، فإن الرق نقيض لذلك الإعلان.

وفي هذا الصدد، يجب أن يكون هدفنا هو العمل على تمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع، بغض النظر عن السن أو الجنس أو الإعاقة أو الانتماء العرقي أو الإثني أو الأصل أو الدين أو الوضع الاقتصادي أو غير ذلك.

وكما ذكر سابقا، تمثل العلوم والفن والأدب القناة المثالية لتعزيز الحوار وكفالة إقامة المجتمعات السلمية والشاملة للجميع. ولن تتوفر الفرص لنجاح الحفاظ على السلام وتمكين الأجيال الشابة من الاستفادة منه إلا عندما عندما تنطلق بحرية الفضائل والقدرات البشرية. ويجسد تفكير جهابذ من قبيل الشاعر ديريك وولكت، من سانت لوسيا، الحائز على جائزة نوبل، الذي سبق أن اقتبس الأمين العام من شعره في هذه القاعة، والذي وافته المنية في الأسبوع الماضي، الخلفية الثقافية الثرية لشعوبنا، فضلا عن عوادي الدهر والمظالم المتعددة التي واجهتهم. وكما وصف ببلاغة في قصيدته ”قصب البحر“:

” نصف أصدقائي ميتون.

الأرض قالت إنها ستكوّن أصدقاء جدد لي.

قلت لا، أعيديهم إلي كما كانوا، بدلا من ذلك.

صرخت، بكل أغلاطهم

والبومات إذ يغادرن خراب الأرض

يا أرض، تجاوز عدد من تحتفظي بهم من أصدقاء

عدد ما تبقى كي يُحبوا.“

ولئن كان الرق قد اتخذ في الآونة الأخيرة العديد من الأشكال المختلفة، وإن لم تُلحظ،، فإنه لا يزال مظهرا مروعا من القسوة البشرية التي يواجهها الكثيرون في جميع أنحاء العالم. وفي تقرير صدر مؤخرا عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وكما ذكر سفير جمهورية مولدوفا

لتوه، يقدر أن هناك أكثر من ٢٠ مليون شخص مستعبدين بشكل أو بآخر. فلنلاحظ أن التعصب والاستغلال والتمييز والاستبعاد وكره الأجانب هي الأشكال الأبرز التي تمثل ظلال الرق الحديثة ويجب تخليص الممارسات المعاصرة منها. فلا ننسين صوت من لا صوت لهم، المغيبين والمهمشين، ولنضئ لهم الطريق بالعدالة حتى يتسنى لهم الخروج من براثن الظلام.

واليوم هو يوم احتفال، ولكنه أيضا يوم لتقييم وحشد تصميمنا على مواجهة التحديات الحالية من عدم المساواة والفقر والاستعمار والتحيزات الأخرى، وكلها عناصر تسهم في اعتبار أحد الأعراق ساميا وغيره أدنى منزلة. ويجب القضاء على هذا السلوك المخزي في كل مظهر أو شكل معاصر.

ونحن في الأمريكتين شعوب شابة وقوية في المعظم. ونحن ننهض وسنستمر في النهوض ابتعادا عن هذه المأساة التي لا مثيل لها في تاريخ البشرية، وسنواصل أيضا التغلب على التحديات المعاصرة. كما أن تحرير العديد من الرجال والنساء والأطفال الأفارقة الذين تحملوا المعاناة، والتعذيب وخبروا تجريد الرق لصفاتهم الآدمية والذين حاربوا الرغم من الصعوبات الهائلة لنيل الحرية – أولئك الأشخاص الذين منهم ينحدر مباشرة الكثير منا – علمنا ألا نستسلم أبدا، وأن نبقى أقوياء وجريئين، وأن نسعى لتحقيق الحرية والعدالة للجميع.

وفي هذا اليوم، تود مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أن تؤكد للمجتمع الدولي على أنه لئن كان البعض قد يختار النظر إلى الجانب الآخر، أو إغلاق أعينهم وصم آذانهم، ليس بوسعهم أبدا القول أنهم لم يعرفوا عن وحشية وقسوة تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، لأننا لن ننسى أبدا أن العالم. فقد تعرض عدد كبير جدا لأسوأ أنواع المعاناة، ولا أحد يعرف كم أريق من الدماء أو عدد الأهوال التي تحملها الأشخاص الذين كانوا ضحايا النظام الاستعماري والإمبريالي القاسي والمخزي. ولكننا نحن الذين نعرف الكيفية التي يمكننا بها معالجة تلك المظالم، وخلال تلك العملية، تحرير عقولنا أيضا من التحيز والجهل الغاشمين.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل ألمانيا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد شولتز (ألمانيا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

في كل عام، يتيح لنا هذا اليوم الفرصة للعمل معا وتكريم الملايين من ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وهو اليوم الذي نتذكر فيه مصير الرجال والنساء والأطفال الذين عانوا من هذه الأعمال الوحشية والتفكير في هذا الفصل المظلم من تاريخ البشرية. وهو أيضا يوم مناقشة أفضل السبل لإحياء ذكرى الضحايا ولتثقيف أطفالنا والأجيال المقبلة بشأن الظلم الشديد الذي يمثله الرق. إن موضوع هذا العام، ”تذكر الرق: الاعتراف بإرث وإسهامات السكان المنحدرين من أصل أفريقي“، يخدم هذه الغايات الهامة. إننا إذ نسلط الضوء على المساهمات التي قدمها السكان المنحدرون من أصل أفريقي في تشكيل المجتمعات حول العالم، فإننا لا نكرم الضحايا فحسب، ولكننا ننقل أيضا دروسا هامة إلى الأجيال المقبلة حول أسباب تجارة الرقيق والرق وتبعاتها.

كما أن رواية قصص الشتات الأفريقي – الإرث الغني والمساهمات المتعددة لشعبها – تعمل أيضا على إذكاء الوعي بالأضرار الناجمة عن العنصرية والتمييز والتحيز. لقد اثرت الثقافة والتقاليد الأفريقية الحيوية في الشتات نفس البلدان التي كانت في يوم من الأيام ضالعة في تجارة الرقيق، وما زالت تثريها حتى يومنا هذا. ولكي نكشف الإفلاس الأخلاقي

للتحيز والتمييز العنصريين، يجب علينا إبراز الكيفية التي أثرتنا بها جميعا تأثيرات وإنجازات المنحدرين من أصل أفريقي.

إن النصب التذكاري الدائم لضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي – سفينة العودة – الذي تم افتتاحه قبل عامين، ليس فقط تذكيرا دائما من الماضي، ولكنه أيضا مصدر إلهام في استمرار مكافحة مختلف أشكال الرق التي ما زالت قائمة اليوم رغم الحظر المطلق للرق، أحد أقوى المعايير القانونية الدولية. والكثير من الناس في جميع أنحاء العالم، ولا سيما النساء والأطفال، ما زالوا يقعون ضحايا للاتجار بالبشر والاستغلال الجنسي. لقد عرضت النزاعات المسلحة والإرهاب والأزمات الإنسانية الأفراد إلى مخاطر متزايدة للاتجار بهم في مناطق النزاع وخارجها. وقد التزمت جميع بلداننا، في خطة عام ٢٠٣٠، بالقضاء على العمل القسري وإنهاء كافة أشكال الرق المعاصرة والاتجار بالبشر. كما وقعت أغلبية الدول الأعضاء على بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمّل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظّمة عبر الوطنية. وإذا أردنا أن نستخلص العبر من الماضي، يجب علينا احترام التزاماتنا الدولية في مجال حقوق الإنسان ومضاعفة جهودنا للقضاء على ويلات الرق المعاصر والاتجار بالبشر بجميع أشكاله.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثلة الولايات المتحدة الأمريكية، التي ستتكلم باسم البلد المضيف.

السيدة أماديو (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلمت بالإنكليزية): نحن نتذكر اليوم أهوال تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. ونتذكر الملايين من الأفارقة الذين اقتلعوا من أسرهم؛ والعدد الكبير جدا من الناس الذين عانوا وماتوا من الأمراض والمجاعة وأكثر المعاملات لاإنسانية التي يمكن تصورها، حيث وضعوا على متن السفن وبيعوا رقا.

وتذكر دوغلاس في كتابه عن السيرة الذاتية لحياة فريدريك دوغلاس، العبد الأمريكي، فترة الستة أشهر من حياته عندما أُجبر على تجرع أمرّ حثالات الرق. وقال دوغلاس:

”كُسرت روحا وجسدا ومعنويا. وسُحقت مرونتي الطبيعية، وانحطت قدرتي العقلية، وفقدت الميل للقراءة،وانطفأ بريق المرح الذي اتسمت به عيني؛ وطواني ظلام ليل الرق وغمرني.“

وتذكرن كلمات دوغلاس بالسبب في أن تجارة الرقيق ستظل وصمة لا تمحى على جبين ماضينا. وينبغي دائما أن يهز كياننا من الأعماق أن البشرية قدرت على إلحاق هذه الوحشية، وأن الناس أنكروا لفترة طويلة جدا الصفات الإنسانية العالمية التي نتشاطرها جميعا. وهذا هو السبب في الأهمية البالغة لهذا الحدث، والسبب في تكريمنا للضحايا في الجمعية العامة كل عام.

إن النصب التذكاري الدائم تكريما لضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، الذي ساعدت الولايات المتحدة في تمويله، سيساعد الأجيال الحاضرة والمقبلة على تذكر هذا الدرس الهام بشأن آثار العنصرية والتعصب. وكما نشير إلى معاناة الماضي، فإننا نحتفل أيضا بحق ببطولة وتفاني العديد من الناس الذين ناضلوا من أجل إلغاء الحرية والمساواة.

إن إيثارهم ومطالبهم الدؤوبة باحترام حقوق الإنسان العالمية قد غيرت مسار التاريخ. وتضمنت أشخاصا مثل دوغلاس، الذي أصبح، بعد هروبه من الرق، واحدا من أقوى الدعاة لإلغاءه، وهارييت توبمان وسوجورنر تروث. وينبغي أن تلهمنا جهودهم للعمل دفاعا عن كرامة جميع البشر وقيمتهم – وهذا مبدأ رئيسيا من مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

ولذلك يخدم هذا الحدث غرضاً هاما آخر. ويجب أن نلتزم بالعدالة في الوقت الحالي وذلك بالقيام بالمزيد من أجل مجابهة

الرق المعاصر – تلك الممارسات المروعة للاتجار بالبشر، بما في ذلك الاتجار بالجنس والعمل القسري. إن الولايات المتحدة عازمة على بذل المزيد من المساعدة في هذا الكفاح، بما في ذلك من خلال برنامجنا لإنهاء الرق المعاصر، وهناك مبادرة جديدة بقيمة ٢٥٠ مليون دولار لتمويل مشاريع تحويلية ترمي إلى الحد من انتشار الرق المعاصر بين السكان المُستهدَفين، وحشد مساهمات إضافية من الشركاء في القطاع الخاص والحكومات الأخرى. ونحث الآخرين هنا على الانضمام إلى هذا الجهد.

تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد رامينغ (جزر البهاما).

وتأمل الولايات المتحدة أن نغادر جميعنا، بعد انتهاء حدث اليوم، ونحن نجدد الالتزام بكفالة ألا يعيش أحد، في أي ركن من أركان العالم، في خوف من أهوال الاتجار والرق.

السيد ندونغ مبا (غينيا الاستوائية) (تكلم بالإسبانية): أؤيد البيان الذي أدلى به سفير كابو فيردي بصفته رئيس مجموعة الدول الأفريقية.

إن الاحتفال بإلغاء الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، الذي نظمته الجمعية العامة في اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، الذي يوافق ذلك التاريخ المأساوي، وموضوع هذا العام المعنون ”تذكر الرق: الاعتراف بإرث وإسهامات السكان المنحدرين من أصل أفريقي“ يتيح لنا الفرصة لتذكر فصل محزن ومظلم من تاريخ البشرية. ويتشاطر بلدي، غينيا الاستوائية والعديد من البلدان الأخرى في المنطقة، ذلك التاريخ المأساوي، عندما تم قبل مئات السنين، تصدير أولئك الذين وصفوا للأسف باللؤلؤ الأسود أو اللؤلؤ البشري، إلى بلدان أخرى والأمريكتين. وبعد عدة عقود من الاستغلال الخسيس للبشر على أيدي غيرهم من البشر، ورغم أنه يشكل أحد أخطر انتهاكات حقوق الإنسان، أصبح الرق نشاطا كبيرا متعدد الجنسيات، بل أصبح مشروعا في بعض البلدان.

وفي هذا اليوم الذي نحتفل ونتذكر فيه هذه الممارسة المخزية، تشيد جمهورية غينيا الاستوائية وتثني بصدق على كل من فارق الحياة تحت نير العبودية ومن قاتل ضدها، ويكرم بلدي ذكرى أولئك الذين حاربوا ضد تلك الجريمة البشعة – وهي شكل خسيس من أشكال التعصب والظلم المشين.

وأخيرا، فإننا نرحب ونشيد باستعادة كرامة الذين تم تجريدهم من كل شيء. وفي الواقع، فإن إنشاء نصب تذكاري دائم هنا في الأمم المتحدة ليس رمزا لتثقيف الأجيال القادمة فحسب، ولكنه أيضا تذكير لجميع أولئك الذين يفضلون النسيان. ومن دواعي سرور جمهورية غينيا الاستوائية وفخرها أنها ساهمت في تمويل بناء هذا النصب التذكاري، الذي يجب على البشرية جمعاء، التي تشكل أسرة في نهاية المطاف، أن تظهر حوله اشمئزازها إزاء هذه الممارسات وأن تصرخ، ”لعل هذه الممارسات لن تتكرر في تاريخ البشرية أبدا.“

السيدة رودريغيث كاميخو (كوبا) (تكلمت بالإسبانية): يؤيد وفد بلدي البيان الذي أدلى به للتو الممثل الدائم لغواتيمالا بالنيابة عن مجموعة جماعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

تولي كوبا أهمية بالغة للاحتفال السنوي باليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي. وانطلاقا من إيمان كوبا بأنه موضوع ذو حساسية بالغة، فقد أيدت كوبا القرار ١٩/٦١ وشاركت في تقديمه، إذ إنه أحيا الذكرى السنوية المائتين لإلغاء تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، وعين تاريخ اليوم، الذي نحتفل به، يوما تذكاريا.

إن الأفارقة البالغ عددهم حوالي ١,٣ مليون الذين وصلوا إلى المزارع الاستعمارية في كوبا اقتلعوا من قراهم وأسرهم وبيعوا ليعملوا بالسخرة في الجزيرة. لقد كانوا هم وذريتهم العناصر الفاعلة الرئيسية في مختلف مراحل كفاحنا التي أدت

إلى تحريرنا النهائي، وأسهموا إسهاما كبيرا في نشأة جنسيتنا وثقافتنا. إن الشعب الكوبي فخور جدا بجذوره الأفريقية. فمن أفريقيا، ورثنا روح المنافسة، والحساسية، والبهجة، والقوة، في مواجهة الشدائد، وعشق الحرية التي تميز الكوبيين. وما من شعب في العالم أسهم بالقدر الذي أسهم به الشعب الأفريقي في تشكيل الأمة الكوبية. وكوبا، بدورها، أسهمت بعرق ودم مئات الآلاف من أبنائها في سبيل تحرر أفريقيا وتنميتها، وبالتالي وفت بالواجب الأساسي للتضامن والدولية مع تلك القارة التي ستظل البشرية جمعاء مدينة إليها إلى الأبد.

ولذلك، فإننا نرحب بحقيقة أن الموضوع الرئيسي للمناسبات التذكارية لعام ٢٠١٧ يركز على الاعتراف بإرث الشعوب الأفريقية وذريتهم وإسهامهم الذي قدموه إلى مجتمعات اليوم. بيد أن تجاهل الماضي أو ببساطة محاولة طي صفحة الماضي سيكون خطأ تاريخيا لا يُغتفر. إن الرق وتجارة الرقيق عبر الأطلسي هما من بين أخطر الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية التي لم يعترف مجتمع اليوم بعواقبها كما يجب. ولا يمكننا أن ننسى المأساة الرهيبة التي حلت بالملايين من الرجال والنساء والأطفال الذين اقتلعتهم تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي من بيوتهم، والذين تم إرسالهم إلى الأمريكيتين وخضعوا لضروب المعاملة الجائرة والخسيسة واللاإنسانية. وكثير من ثروة العالم حاليا هو نتاج العار والخزي الرق اللذين اتسمت بهما تجارة الرقيق.

ويجب على أكبر المستفيدين من الغزو والاستعمار والرق، وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي والاستغلال والإبادة الوحشيين لمئات الملايين من أطفال شعوب الجنوب أن يتحملوا مسؤوليتهم وأن يقدموا التعويض عن الجرائم الشنيعة المرتكبة. ومن المحزن والمخزي أنه في نفس الوقت الذي تنعقد هذه الجلسة، يتعرض الآن أكثر من ١٥ مليون شخص، من بينهم ٨٦٠ ٠٠٠ طفل، لخطر الموت بسبب سوء التغذية والمجاعة في العديد من البلدان الأفريقية بينما يظل بعض أعضاء المجتمع الدولي غير مبالين.

وتؤيد كوبا طلب التعويض العادل الذي قدمته الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية. كما ندافع عن منح معاملة خاصة وتفضيلية للبلدان النامية، ولا سيما في أفريقيا، فيما يتعلق بعلاقاتها الاقتصادية الدولية. وتؤيد كوبا مشروع القرار ذا الصلة وتشارك في تقديمه – وهو الذي تقدمه كل عام الدول الأعضاء في الجماعة الكاريبية والمجموعة الأفريقية. ونحن نسلم بأهمية تعزيز الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، بشأن هذه المسألة. وهذا أقل ما يمكن للمجتمع الدولي أن يفعله جبرا للأضرار الناجمة عن تلك الجريمة المرتكبة ضد الإنسانية عن طريق تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالإنكليزية): أود أن أبلغ الأعضاء بأن الفرصة لالتقاط الصور في النصب التذكاري الدائم ”سفينة العودة“ ستتم مباشرة بعد رفع هذه الجلسة، وليس في الساعة ١٧/٠٠، كما أعلن في بادئ الأمر.

استمعنا إلى آخر متكلم في هذه الجلسة التذكارية. بذلك تكون الجمعية العامة قد اختتمت الجلسة التذكارية بمناسبة اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اختتام النظر في البند ١١٩ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/١٠.